الأوبئةُ والجوائحُ والبلايا وآثارُها التربويّةُ في القرآنِ الكريمِ

رياض جواد كاظم
أ.د عامر عمران الخفاجي
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

Epidemics and pandemics and calamities and their educational effects in the Holy Quran

Riyd Jawad Kadhim
Amer Omran Al - Khafaji
College of Islamic Sciences / University of Babylon
Rjwad401@gmail.com
Khafaji amer @ gmail .com

Summary:
Researching the educational impact of the affliction in the Noble Qur'an has a great impact on a person's life.Aperson who is preoccupied with the love of the world، God Almighty، **tests** him with various kinds of calamities so that the servant returns to the remembrance of God and purifies himself and does what pleases God،glory be to Him،and worship is sincere to God،The believer has to look positively at life،in addition to self-confidence،and believes that what God has tested will increase his piety towards faith, In the midst of the increase in sins and disobedience and religious, moral and societal decline, because of it the spread of these disasters is spread unless the person is remedied and exerts himself by searching for an integrative approach to confront the pandemics,These plagues,or the plagues will remain a threat to us, Unless we invest in its educational impact.
Key words: impact، educational، affliction.

الملخص :
أن البحث في آثار الأوبئة والجوائح والبلايا في القرآن الكريم له آثار بالغ في حياة الإنسان، الإنسان الذي ينشغل في حب الدنيا، يبتليه الله سبحانه وتعالى بأنواع مختلفة من الابتلاءات لكي يرجع العبد إلى ذكر الله ويزكي نفسه ويعمل بما يرضي الله سبحانه وتعالى، وتكون العبادة خالصه لله، فعلى الإنسان المؤمن أن ينظر نظرة إيجابية إلى الحياة بالإضافة إلى الثقة بالنفس، ويعتقد بأن ما ابتلاه الله ليزداد تقواه إلى الإيمان, وفي خضم تزايد الذنوب والمعاصي والإنحدار الديني والأخلاقي والمجتمعي فبسببه يعم الانتشار لهذه الكوارث ما لم يتم تداركها الإنسان ويجهد نفسه بالبحث عن منهج تكاملي لمواجهة الجوائح وهو منهج أخلاقي وتربوي وِفْقَ الأطر العامة المتكاملة للشارع المقدس تصلح للتعامل مع كل من يعتقد بها ويستفيدة من الآثار التربوية والأخلاقية من تلك الأبتلاءات وإلَّا سوف تبقى الأوبئة مهددة لنا, مالم نستثمر المناهج التربوية للبلاءات,والتي سنتناول بإختصارٍعن أهم آثارهاعلينا.
الكلمات المفتاحية : الأثر، التربوي والابتلاء.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين ومن سار على نهجه وبعد:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بعد خلق السموات والأرض فخلق آدم من طين، والعلاقة بين الإنسان والطين علاقة أزلية، فيموتون ثم يعودون مرة أخرى للجزاء والحساب، فمنهم من يرتقي للجزاء ومنهم من يعود إلى قاع جهنم، ثم الله سبحانه وتعالى عندما خلق آدم وحواء جعل تطور السلالة من الذكر والانثى وهذا يؤكد الحاجة الماسة الى بناء الإسرة ، والأب والأم لهم دور إيجابي في تكوين الأسرة وتسلسل بني ادم من خلال هذه الأسرة ، فالإنسان له القدرة على أن يختار الطريق الذي يسلكه ، فاختيار الطريق من الأمور المهمة في تحقيق هدف الإنسان، حيث منح الله سبحانه وتعالى للانسان العقل وسخر له مافي الكون، وأنزل أوامره وزواجره وتشريعاته هذا حرام وهذا حلال وهذا واجب وهذا مندوب وهذا مكروه وكل إنسان سوف يحاسب على ذلك ، فالله سبحانه وتعالى عندما خلق الانسان ليكون عبدا لله تعالى وكلما زادت عبادة العبد وخضوعة لله سبحانه وتعالى كلما ارتقى ، يتعرض الإنسان لأنواع مختلفة من الإبتلاءات يريد الله سبحانه وتعالى أن يعرف كيف يتعامل العبد مع هذا الإبتلاء وكيف تكون علاقة العبد مع ربه ونفسه ، لإن الدنيا هي دار إختبار وامتحان ، وإن الإختبار فيه تمحيص ونقد وتقويم وعلى هذا المنطلق فلاحظنا وبشكلٍ جَليّ أن الجائحة لوباء كوروناأخذت تمتد وتتسع لكل أرجاء العالم إلى بعد أن بَدأت بدولة الصين مما يتطلب إعادة بعث التفكير فيما ينبغي عمله لمواجهة مثل هذه أألخطار والتي بالرغم من قلة تكرارها إال أن آثارها كبيرة جدا وقد تمتد إلى أجيال, ولأن الجوائح العامة التي تصيب العالم كله أو جزءًا منه هو أمر نادر الحدوث، فإن الأهتمام بالتعامل معها أقتضت بالتفكير الجدي على إيجاد الحلول وبحرص للوقاية أولًا ومنع حصولها وعلاجها ثانيًا وتقليل خطرها المحدق الذي بات قاب قوسين أو أدنى يهدد الجميع بالموت أو الأصابة ومايرافقها من مضاعفات تكاد تكون مزمنة ولذا لَزم على الجميع إبداء مايمتلكون في جُعَبهم ويدلوا كل واحد منهم بدلوه وبمجال إختصاصه لعله ينتفع به الغير لاسيما ونحن من أصحاب الدراسات الأنسانية وخصوصًا الأسلامية وإنطلاقًا من قول نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) والمنقول من مستدرك وسائل الشيعة(77/12)للشيخ المحدث النوري"ت1320هـ" فقال:((خَيْرُ النَّاسِ مَنْ إِنْتَفَعَ بِهِ النَّاسِ, ...)) وهذا ما يعطى من الوازع الأخلاقي والإنساني فضلًا عَن التكليف الشرعي والديني مادفعني إلى الخوض في هذا المضمار الديني لاسيما وتخصص الكلية هو علوم القرآن , ولذا تناولت خطة البحث في تقسيم البحث على وَضعِ المقدمة هذه ومبحثين: إذ تم تخصص المبحث الأول لـ(الآثار التربوية للابتلاء على الإنسان في علاقته مع ربه)، وتخصص المبحث الثاني: لـ(الآثار التربوية للابتلاء على الإنسان في علاقته مع نفسه) عسى الله أن يوفقنا جميعًا لمرضاته والفائدة المرجوة منه.

المبحث الأول: الآثار التربوية للابتلاء والوباء على الإنسان في علاقته مع ربه:

قبل الولوج إلى عمق الموضوع لا بد من تبيان مجموعة من المصطلحات يحسبها الباحث مهمة في رسم مهادات البحث؛ لذا لا بد من تعريف بعض المصطلحات التي تلتقي أو تندرج ضمن مفهوم (الابتلاء) وهي:

الوباءُ لُغَةً:

"أَوبِئَةٌ" جَمْعُ "وَبَاءُ" وَلَها مَعانٍ عِدَّةٍ مِنْها "الطاعُون" قالَ ابن مَنْظُور:(الوَباءُ مِنْ "وَبَأَ " الوَباءُ الطاعُون " ، وَقِيلَ :"هو كُلُّ مَرَضٌ عَامٌ وجَمعُ المَحْدُودِ أَوْبِيةٌ وَجَمعُ المَقْصُورِ أَوْبَاءُ وَقَدْ وَبِئَتْ الأَرْضُ تَوْبأُ وَبَأً، وَوَبُوأَتْ ووِبْاءً وَوِبَاءً وِبَئَةٌ ومَوْبُوءَةٌ وَمُوبِئَةٌ وَكَثِيرَةُ الوَبَاءِ)[1]،وَالوَبا:(بالقَصرِ وَالمدّ وَالهَمز هو الطاعُون والمَرَض العَام وَقَدْ أَوْبَأَتْ الأَرْضُ فَهِيَّ مَوبِئَةُ،وَبِئَتْ أَيْضًا فَهِيَّ مَوْبُوءَةُ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ هذّا الوَبَاءُ رِجْزٌ)[2],والوَباء: (الطاعُون وَكل مَرضٍ فاشٍ عامّ , جمع أوبأ, والوَبَأُ:جمْع أوبية, وأوبئة[3].

نَخْلُصُ في ظلّ ماتقدّم من بياناتِ اللغويينَ أنَّ الوَبَاءهو كُلُّ داءٍأوعَرَض يُسّبب مَرَضًا شامِلًا عَامًّاسِواءٌ مِن جَانبِ الأَشْخَاصِ أو المَكَانِ أو البِيئَةِ,وَدُونَّك الطَّاعُونَ هو كُلُّ مرضٍ فاشٍ ورِجْزٍ.

الوَبَاءُ اصطلاحًا.

بَدَا لِي فِي ضَوءِ الرّجُوعِ إلى كُتُبِ المُصْطَلَحَاتِ المَشْهُورَةِ أَنَّها لَمْ تَعْقُدْ تَعْرِيفًا لِلوَبَاءِ، وَيَبْدُو أَنَّها أُخِذَتْ مِنْ بَيّانَاتِ اللّغَوِيينَ بِوَصْفِهَا كَاشِفَةً عَنْ المَعْنَى المُرَادِ لَهُ ، فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الوَاقِعَ يَتَطَّلّب التَوَسُّعَ فِي تِبْيَّانِ الدَّلَالَةِ المُصْطَلَحِيَّةِ عِنْدَ المُحدَثينَ، مِنْ هُنّا فَإِنَّهُم حَاولُوا تَعْرِيفَ الوَبَاءَ وَتِبْيّانَ أَقْسَامِهِ .

فَهو:(حَالةُ إنْتِشَارٍ لِمَرَضٍ مُعَيَّنٍ ، يَشْمِلُ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنَ الأَفْرَادِ فِي مُجْتَمَعٍ مَا فِي مِسَاحةٍ جغرافيّةٍ معينةٍ مقيّدةٍ فِي مَوسِمٍ أو مُدّةٍ زَّمَنِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ)[4]، وَيَبْدُوا كَمَا قُلْنَا مِنْ قَبْلُ : إنَّ المُنَّظَمَةَ العَالَمِيّةِ لِلصِحَةِ قَدْ أَفَادَتْ مِنْ بَيَّانَاتِ اللُّغَوِيّنَ فِي تَصَوُّرِ شُيُّوعِ المَرَضِ وفُشُّوِهِ فِي المُجْتَمَعِ، وَهّو عَلَى شِكْلِ أنْواعٍ فِي ظِلِ إنْتِشَارِ الأَمْرَاضُ الوَبَائِيَّةُ خِلَالِ العَقْدِ الأَخِيرِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فَيَتَضِحُ مِمّا تَقَدَّمَ أَنَّ طَبِيعَةَ الوَبَاءِ هي ضَرَرٌ عَامٌ يَتَضَرَرُ مِنْهُ جَمِيعَ النَّاسِ, وَهي فِي الغَالِبِ مَايَتَعَلَّقُ بِالصِحَةِ ,فَالأَمْرَاضُ التِي تَكُونُ مُعْدِيَّةٌ وَسَرِيعَةُ الإِنْتِشَارِ وَقَاتِلَةٌ تُصَنَّفُ ضِمْنَّ الأوبِئَةِ وَالتِي تُهَدِدُ وُجُودَهُم بِفَنَائِهِمْ أَو بِفَنَاءِ مَنْ تُصِيبَهُ مِنْهُمْ وَلِكَي يَكُونَ المَرَضُ وَبَاءً لَابُدَّ أَنْ يَكُنْ مُعْدِيًا وَقَدْ يَكُونَ قَاتِلًا أَو مُلَازِمًا لِلقَتْلِ غَالِبًا , فَلَّمْ تَمُرْ فَتْرَةٌ مِنَ الفَتَرَاتِ عَلَى البَشَرِيَّةِ إلّا وَهِيَّ مُبْتَلَاةٌ بِبَعْضِ أنْواعِ الأوبِئَةِ بِسَبَبِ الكَائِنَاتِ الحَيَّةِ كَالمَّايّكْرُوبَاتِ والفَايّرُوسَاتِ أَو إسْتِخْدَامُ إفْرَازَاتِها السَّامَّةِ لِإحْدَاثِ المَرَضَ وَالقَتْلِ الجَمَاعِيّ لِلْإِنْسَانِ والحَيّوانَاتِ وَيُوجَدُ مِنَ الأَمْرَاضِ البَكْتِيرِيَّةِ الوَبَائِيَّةِ كَثِيرَةُ الأَنْوَاعِ الَّتِي تُسَبّبُ مَنْعًا مِنْ إدْرَاكِ الفَضَائِلِ , إِذْ إنَّ هذِه الأَوبِئَةَ تَكُونُ مَانِعَةٌ لِلإِنْسَانِ مِنَ الحَرَكِيةِ الإِيجَابِيَّةِ لِنَشْرِ الفَضَائِلُ والتَفَاعُلُ والتَحَاوُرُ, فَضْلًا عَنْ تَحْصِيلِ الحَيَاةَ الأُخْرَوِيّةَ عَلَى نَحْوِ أَكْثَرَ إطْمِئْنَانًا وَرَاحَةً , مِنْ هُنَّا يُصَوّرُ الرَّاغِبُ الأَصْفَهَانِيُّ "ت 502" في مفردات غريب القرآن حَالَةُ المَرِيضُ , قَالَ : دَوِيَ صَدْرُ فُلانٍ , ونَغِلَ قَلْبَهُ.

الجَائحة لُغَةً:

مِنَ الجَوَحِ (وَهُوَ الإِسْتِئْصَالُ ، وَجَاحَتْهُم السَنَةُ جَوحًا وجِيَّاحَةً وإِذَا إِسْتَأْصَلَتْ أَمْوَالَهُم، وَسَنَةٌ جَائِحَةٌ أَيّ جَدِبَةٌ، وَالجَائِحَةُ : الشِّدَّةُ وَالنَازِلَةُ العَظِيمَةُ الَّتِي تَجْتَاحُ المَالَّ مِنْ سَنَةٍ أَو فِتْنَةٍ)[5]. الجَائِحَةُ فِي اللُّغَةِ ، مُفْرَدُ "جَوَائِحُ" وَلَهَا تَعْرِيفَاتٌ عِدّةٌ مِنْها : مَا قَدْ وَرَدَ فِي مُعْجَمِ المَعَانِيّ الجَامِع وَعَلَى صَفَحَاتِ الغُوغلِ مَايَأتِي :

(الجَائِحَةُ:هِيَّ المُصِيبَةُ، البَلِيَّةُ، الكارثة، الداهية،والسنة الجائحة الجدباء ، القاحلة)[6],وقَالَ الجَوْهَرِيُّ"ت393" : (الجَائِحَةُ وَهِيَّ الشِدَّةُ تَجْتَاحُ المَالَ مِنْ سَنةٍ، أو فِتْنَةٍ)[7],وَبِحَسْبِ التَعْرِيفِ المُتَقَدِّمِ يُمْكِنُ بَيَّانُ أَمْرَيْنِ :

الأَوَّلُ:الجَائِحَةُ لَّا دَخْلَ لِآدَمِيّ فِيهَا:وَتُسَمَّى سَمَّاوِيّةٌ,أَيّ لَّاعِلَاقَةَ لِبَشَّرٍفِيهَا كَالبَرْدِ والقَحْطِ وَالرِّيحِ وَالثَّلْجِ وَالسّيُّولِ والزَلَازِلِ وَالجَرَّادِ والطَّيُّرِ الغَالِبِ والآفَاتِ الَتِي تُهْلِكُ الثِّمَارَ وَالأَوبِئَةَ كَالطَاعُونِ والفَايّرُوسَاتِ وَغَيّرَ ذَلِكَ .

الثَّانِيُّ:جَائِحَةٌ مِنْ قِبَلِ الآدَمِيّ كَفِعْلِ السُّلْطَانِ وَالجِيُّوشِ وَنَّحْوِهِا وَمَّا تُسَبِّبُهُ مِنْ دَمَّارٍ وَخَرَّابٍ فِي المُمْتَلَكَاتِ.

الجائحة اصطلاحًا:

تُعَرَفُ الجائحةُ في إصطلاحًا عِندَ أهلِ الطِبِ بأنَّها:(الوباء الجائح أو الوباء العام هو وباء مرضٌ ينتشرُ بين البشر في مساحة كبيرة مثلُ قارة أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم، ويسمى الأنتشار الواسع للمرض جائحة(Pandemic)، أما الوباء المتفشي أو الوباء المستوطن فهو وباء واسع الأنتشار لكنه مستقر من حيث معرفة عدد الأفراد الذين يمرضون بسببه فلا يعتبر جائحة، ومثال ذلك الإنفلونزا والنزلات الموسمية المتكررة للبرد فهي برغم انتشارها عبر العالم إلّا أنها لا توصف بالجائحة. لتمييز الوباء المتفشي عن الوباء الجائح، فإن الأول يحصل فيه إصابة عدد من الأشخاص أكثر من المعدل المتوقع في منطقة محددة وفي فترة معينة، ومثال ذلك المتلازمة التنفسية في الشرق الأوسط(MERS–Cov)، أما الوباء الجائح فهو إصابة عدد كبير من الأشخاص في فترة معينة ولكن في منطقة جغرافية واسعة أو جميع أنحاء العالم)[8].

وَيُخلص مماتقدم من التعريف في إِصْطِلَاحِ البِيئَةِ الطِبِيّةِ فَالجَائِحَةُ هِيَّ الإِنْتِشَّارُ العَالَمِيُّ لِوَبَاءٍ جَدِيدٍ عَارِمٍ،لَّايُمْكِنَ السَّيطَرَةُ عَلَيهِ فَيَشْمُلَ مَسَاحَاتٍ جُغْرَّافِيَّةً وَاسِعَّةً فِي الأَرْضِ ، وَيَكُونَ المَرَضُ وَنَتَّائِجُهُ سَبِيلًا لِظُهُورِ مَشَاكِّلَ إِجْتِمَاعِيَّةٍ وإِقْتِصَادِيّةٍ وَسِيَّاسِيَّةٍ تَتَطَلّبُ المَزِيدَ مِنَ الحِكْمَّةِ والرُّشْدِ فِي التَّعَامُلِ مَعَهَاعَلَى نِطَاقٍ عَالَمِيّ ، وَهذَّا مَّا سَبَقَ إِيضَّاحَ الجَائِحَةُ بِأَنَّها أَحَدُّ أَنْوَاعِ الوَبَاءِ.

البَلَاءُ لُغَةً:

البَلايّا جَمعٌ لِمُفْرَّدِ "بَلَاءٍ" وَكَثِّيرًا مَاأَخَذَ أَهلُ اللّغَةِ بِتَعْرِيفَاتٍ عِدَّةٍ تَدُورُ مَدَارُ أَصْلِ "ب ل ي" ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَرَّفَ كَلِّمَةُ "بَلَاءٌ":((بَلَا:بَلَوْتُ الرَجُلَ بَلْوًا وَإِبْتَلَيْتَهُ إِخْتَبَرْتَهُ وَبَلَاهُ يَبْلُوهُ بَلْوًا إذا جرّبَهُ وإِخْتَبَرَّهُ، ويقال: أُبْلِّيَ فُلَانَ إِذَا إِجْتَهَدَ فِي صِفَةِ حَرْبٍ أَو كَرَّمٍ، ويقال : أَبْلَى ذَلِكَ اليَوْمَ بَلَاءً حسنًا ؛ وَرَجُلٌ بَلُوٌّ شَرٍّ وَبَلِّيٌّ خَيرٍ أَيّ قَوِيٌّ)[9].

البَلَاءُ اصطلاحًا:

لّا يَختَلفَ المَعنَى الإِصْطِلَاحِيُّ عَنْ المَعنَى اللُّغَوِيّ كَثِيرًا وَلِذا قَالَ أَبو البَقّاءِ الكَفَوِيُّ "ت 1094هـ" عَنِ الابتلاء فهو: (التَكْلِيفُ فِي الأَمْرِ الشَّاقِ ، وَيَكُونُ فِي الخَيْرِ والشّرِ مَعًا، وَلكِنَّهُم عَادَةً مَايَقُولُونَ فِي الخَيْرِ : أَبْلَيْتَهُ وَفِي الشّرِ : بَلَوْتَه بَلَاءً)[10].

ويَبْدُو أَنَّ التَّقَارُبَ بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ اللّغَوِيّ وَالإِصْطِلَاحِيّ جَعَلَ عُلَّمَاءُ الإِصْطِلاحِ مِمَّنْ كَتَبَ فِي تَعْرِيفِ المُصْطَلَحَاتِ لّا يَقِفُوا عَلَى تَعْرِيفِ الابتلاء والبَلَاءِ؛ إِلّا إِنّنا نَجِدُ إِشاراتٍ كما بَيّنّها بن منظورإلى أَنَّ البَلاءَ والابتلاء: (هو ضَرْبٌ من الإِخْتِبَارِ وتُبَيّنَ الصابِرُ وَالمجاهِدُ في تَحَّمُلِ المَكْرُوهات ، فَهُنَا يَظْهَرُ الحُبُّ الحَقِيقِيُّ الذِّي لا يَّنْقَّصْ بالجَفاءِ والمَصَائِبِ)[11].

يتعرض الانسان لانواع مختلفة من الابتلاء حيث وهب الله للانسان العقل ومنحه القدرة على كيفية التفكير وبمواجهة هذه الابتلاءات فالله سبحانه وتعالى ينبه الانسان بوسائل وطرق اخرى فالانسان الغافل عن ذكرالله ليفيق ويصحى والانسان الذي يغفل هو تزين الشيطان له حب الدنيا ويغفل عن ذكر الله سبحانه تعالى.

(أن كل أنسان منذ الصغر لديه فكرة او هدف يريد تحقيقه خلال الأيام فإذا كانت هذه الفكرة أو الهدف سلبي فسوف يكون إنسانا حزينا وإذا كانت هذه الفكرة إيجابية فسوف يكون انسان سعيد ومنتج)[12]. كما جاء في قوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ)) (البقرة:) ، أي: (بان يعملوا بما انزل الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم بان يحلو حلاله ويحرموا حرامه ولكنهم رفضوا اتباع ما انزل الله على رسوله الكريم حيث انهم قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ابائنا نحرم ماكانوا يحرمون ونحلل ماكانوا يحللون) [13]. حيث هؤلاء الكفار كانوا فكرتهم منذ الصغر وهي الاشراك بالله تعالى وعبادة الاوثان وهذه فكرة سلبية لانهم يقومون بتقليد ابائهم وهم لا يفهمون شيئا [14]. فهؤلاء غرتهم الحياة الدنيا كما جاء في قوله تعالى : ((ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ)) (الاعراف :) ، أي الدين الذي امرهم الله به لم يتخذوه للتدين بل اتخذوه للهو واللعب إذ أخذوا يحللون ويحرمون بحسب ميولهم وشهواتهم ورغباتهم ماشاءوا فاغتروا في البقاء بها وبطولهافالله سبحانه وتعالى يعاملهم معاملة المنسي في النار فلا يجيب لهم دعوة [15], ولكن في الحياة الطبيعية يتعرض الناس لعدد من الابتلاءات مثل عدم سقوط

الامطار فيحاولون العلماء إسقاطه بوسائل كيميائية او يتوجهون للمراكز الدينية بالدعاء لله سبحانه وتعالى لإسقاطه والأستماع الى مواعظ تدعو مبادئ الحب والاحسان،ويجب تركيز هذه المبادئ للأطفال منذ الصغر ان الامانة والنزاهه والعناية بالروح ينبغي ان تكون المبادئ الهادية في الحياة وتعليمهم ان الاهتداء بهذه المبادئ تجعلهم على احسن تقدير[16].

أولًا : العناية الإلهية:

إن الله سبحانه وتعالى وهب للانسان العقل ومنحه القدرة على تهذيب نفسه وتزكيتها وبعث الانبياء والاوصياء ليعملوا على هدايتهم واصلاحهم لئلا يبتلوا بعذاب جهنم الاليم وان لم تكن هذه الوسائل نافعة في تنبيه الانسان وتهذيبه، فعنايةالله"عزوجل"تَعم:(لينبه الانسان بوسائل وطرق اخرى عن طريق مختلف الابتلاءات بالمصائب والفقر والمرض، فيبتلي بصنوف مختلفة من الابتلاءات حتى يلتفت الى خالقه ويهذب نفسه)[17].

ثانيا : العقوبة الالهية :

ذكرالله في محكم كتابه قوله تعالى:((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى*فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى))(النازعات:40-41)، بعض الناس في الحياة العامة ينسى ذكر الله ويقوم بنوايا وافكار سيئة وبالتالي فإن الله(يقوم بتوجيه عقوبة فيفيق ويصحى على ماكان عليه أماإذا لم يواجه الانسان عقوبةإلهية سوف يسترسل فالله سبحانه وتعالى قد يبتلي الانسان بشئ معين كالمرض او الفقر او موت الاحبة وغير ذلك من العقوبات لكي يرجع الى ذكر الله ويقوم باصلاح نواياه واصلاح افكاره)[18], فالله سبحانه وتعالى(يوجه عقوبه للانسان ليصلح افكاره ونواياه لان تفكير ساعة وهذا التفكير به خير وافضل من عبادة سبعين سنة فان الانسان اذا لم يصلح نفسة بهذه العقوبة فهناك عقوبة اخروية وهي النار أي يمكثون فيها مدة) [19].

ثالثا: الشيطان والانسان:

يحاول الشيطان منذ بداية التاريخ البشري أن يضل الناس ، لذا فقد كُتِبَ عَنهُ:(أن الشيطان كائنا شخصيا لا يمكن رؤيته ولكن يظهر بعمله او بتأثيره ويقوم بخدع افكار الانسان وتظليل حواسه بحيث يجعله يعتقد ان حجة ليس لها صحه بان يكول لها صحة)[20].

حيث جاء في قوله تعالى : ((فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ)) (النحل :) ، لذا:(وجه الله سبحانه وتعالى العباد في هذه الاية بالإستعاذة حيث قال : ((إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) (النحل :) ، لان المؤمن يتوكل على الله في اعماله وانما سلطانه على الضعفاء بالايمان قوله تعالى : ((إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ)) (النحل : 100) ،أي انما حجته على الذين يعبدونه والذين هم بالله مشركون)[21].

ان كل جهود ابليس هي مكرسة لاختطاف ايمان الانسان فيغفل الانسان عن ذكر الله سبحانه وتعالى وان قسوة القلب هي من اثار الغفلة عن ذكر الله حيث جاء في قوله تعالى:((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ))(الاعراف: 179)،فَفِي هذه الاية الكريمة يُفْهَمُ : (أن الغفلة عن ذكر الله تعالى تجعل الانسان بصير اعمى وسميعا اصم وعاقل لايفهم وعدم الاهتمام بالمعاد والموت والقيامة وبالتالي تكون جهنم

داره)[22], أي ان الشيطان يجعل العبد ينغمس في حب الدنيا وينسى ذكر الله سبحانه وتعالى أي يجعل حجة ليس لها صحة بان لها صحة.

ثالثا : التعلق بالامور الدنيوية المباحة:

اي يتعلق الانسان بالمال والاكل والجنس، وأن الشيطان يشغل الانسان عن ذكر الله ويزين له حب الدنيا ويشغله بالامور المعيشية يشغله بحب المال والاكل والجنس والمنصب حيث يقع في مستنقع التكبر ويغفل عن ذكر الله سبحانه وتعالى حيث يبتلي الله الانسان بانواع من الابتلاءات لكي يرجع لذكر الله ويزكي نفسه ويعمل بما يرضى الله ويرضى المجتمع ، فعلينا الحذر من ان نرى انفسنا في غنى عن الله تعالى لان الله عند ما يعطي للانسان المال والمنصب يريد ان يختبر العبد هل يرجع الى ذكر الله ويشكره او يكون بغنى عن ذكر الله وهنا يتبين دور المؤمن الحقيقي .

رابعا : ورد التوكل على الله في آيات كثيرة منها :

ذكر الله في محكم كتابه قوله تعالى : ((فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ))(آل.عمران:159)، وكذلك قوله تعالى:((إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ))(الانفال:)، (فواجب على الانسان المسلم ان يتوكل على الله في كل امر من الامور وفي كل مقصد من المقاصد فعندما يريد المسلم طلب معين فيجب ان يتوكل على الله)[23]،ولكن الحياة البشرية لا تسير كما يريد الانسان فهناك:(سنن خارجة عن ارادة الانسان واختياره اي لا يملك الحول ولا القوة في تغيرها وتبديلها مهما بذل من جهد وطاقة وفقد تحكم عليه الظروف ويبقى مستضعفا ورغباته لا توافق رغبات الاخرين فلذلك الرضا بقدر الله وكفيل بتهوين الالام النفسية وابعاد المؤمن عن هاوية الاضرابات ويجب ان يدرك المسلم ان اختيار الله سبحانه وتعالى خير من اختياره والله ارأف بالعباد من رأفتهم بانفسهم)[24].

ومن حسن التوفيق هو باب الصبر في الملمات إذ قال تعالى:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ))(آل.عمران:)،أي:(اصبروا على ما فرض الله عليكم وصابروا عدوكم وقال ابن عباس : افضل العدة الصبر عند الشدة) [25].

خامسا : تحقيق العبودية لله عز وجل :

جاء في قوله تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (الذاريات :) ، أي غاية الخلق هو (تحقيق العبودية لله فان الابتلاء يتسم مع هذه الغاية لتحقيقها ، فان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الجن والانس الا لعبادته وان الغرض في خلقهم تعرضهم للثواب وهذا يحصل عند عبادتهم لله تعالى) [26].

فان الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا من العدم يجب ان تكون العبادة له لا لغيره مع ان الله لا تنفعه طاعة المطيعين ولا معصية العاصين كما جاء في قوله تعالى :

((وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ)) (ابراهيم : 8) ، فالعبادة لله أي (تكون الطاعة له ليس فقط اتيان الصوم والصلاة والزكاة وانما يجب العمل بالاحكام الخمسة وهي الاتيان بالواجبات التي فرضها الله على عباده وان تركها الانسان استحق العقاب وترك المحرمات والمكروهات وعدم

العمل بها فاذا عمل بها الانسان وجب العقاب فيجب ان تكون العبودية لله في حدود العقل والشرع وبنوايا الامتثال لله والتقرب اليه) [27].

قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :(عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خير له)[28],كما جاء في قوله تعالى:((إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)) (الانسان : 2-3)، (فالله سبحانه وتعالى خلق ولد ادم من نطفة فيختبره بالامر والنهي ، بعد ما بين لهم طريق الحق والباطل والضلالة فالانسان اما يكون مؤمن فيشكر الله على ما يصيبه واما ان يكون كفور) [29].

ويرى الباحث : ان كل انسان يجب ان يدرك امامه اختبار وبلاء بعد ما بين الله له طريق الهداية والغواية وتحقيق العبودية يجب ان تكون متمثلة الاخلاص لله تعالى .

سادسا : الدعاء الى الله :

ذكر الله في محكم كتابه العزيز:((وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ))(المؤمنون:)،فَيُفَسَرُ(أن نبي الله محمد(صلى الله عليه واله وسلم) دعا على قومه بالعذاب بان يجعل الله عليهم سنين كسنين يوسف بالقحط فاصابهم القحط،فقال ابوسفيان للنبي انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين؟فقال بلى، فقال:قد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع،فادع الله ان يكشف عنا هذا القحط،فدعارسول الله فكشف الله عنهم القحط فنزل قوله تعالى((...فماأسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ...))أي لم يخضعوا ولم يذلوا لربهم أي بقوا على تمردهم)[30].

ان الدعاء والتضرع الى الله من افضل النعم لان فيها صلاح الدين فقال أهلُ العلم عن الدعاء:(هو ان يعبد الله وحده ويتوكل عليه فان التوبة هي مضمونها هو ان يعبد الانسان الله وحده ويطيع رُسُلَهُ ، ويدعو الانسان ما ينتفع به ويستعيذ ما يضر به وهذا يحصل في المصائب فالانسان المؤمن يرضى بقضاء الله وقدره) [31].

وجاء قوله

تعالى:((وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ))(يونس:12), وهذه الاية فيها(عتاب للخلق عندما يصيب الانسان بلاء من مرض او شدة فيدعوا الله سبحانه وتعالى مضطجعا او قائما او قاعدا فهو يدعو الله سبحانه وتعالى في جميع احواله لا يفتر عن الدعاء)[32],(فعندما يكشف الله سبحانه وتعالى عنه البلاء يعود على طريقته قبل الضر ينسى كانه لم يدعوا الله ليرفع عنه ضر مسه فهؤلاء زين الشيطان لهم اعمالهم)[33],وفي هذه الاية يَتَبَيَّن:(أن تهديد لمن تشبه بهذه الحالة يلجاون الى الله وقت البلاء لكي يرفع الله عنهم البلاء وعند الاستجابة ينسون ذكرالله فالانسان المؤمن ان يشرح صدره لله بالدعاءوان يكثرمن دعائه لان المدعو قريب ليس غافل فاذا دعى الانسان ربه واجاب له فعليه بالشكر لله تعالى واذا تاخر الاستجابة فعلى الانسان المؤمن ان يصبرفيعطيه الله في الوقت الذي يريدلافي الوقت الذي يطلبه الانسان)[34].

ويرى الباحث مما تقدم :

إن كل انسان منذ الصغر يكون له هدف معين ويريد تحقيقه عند الكبر ولكن الحياة لا تعطي كما يريد الانسان فقد يواجه بها عدد من الابتلاءات يريد الله سبحانه وتعالى ان يفيق ويصحى الانسان ويزكي نفسه لله تعالى لان الحياة اذا تعطي للانسان كما يريد فقد ينشغل في حب الدنيا وينسى ذكر الله فالإنسان المؤمن الذي

يواجه البلايا يصبر ويتوكل على الله في جميع الامور يريد الله بالبلاء يعرف الانسان هل هو مؤمن حقيقي ويرضى بقدر الله وان مايختاره الله له هو من جانبه ويرجع الى ذكر الله ويزكي نفسه لله تعالى فهناك عدد من الناس لم يصلحوا بالابتلاءات فلا توجد وسيله اخرى لهم غير النار .

المبحث الثاني: الآثار التربوية للابتلاء على الانسان في علاقته مع نفسه:

ان كل فكرة لدى الانسان تكون هذه الفكرة مكتسبة من مصادر اول مصدر يكون من الوالدين اول المعلومات التي يكتسبها الفرد من والديه ويتضح:(أنه يتعلم الكلمات ومعناها وتعبيرات الوجه وتحركات الجسم ومعنى الاحاسيس والسلوكيات والقيم والاعتقادات الدينية والمادئ والمثل العليا فبهذه المعلومات نتعامل مع انفساناومع العالم الخارجي وَبَعْدَ الوالدين يكتسب من محيطه العائلي الاخوة والاخوات ومن الجد والجدة أو من العم والخال ومن اولادهم ويستمر العقل في ربط المعلومات التي يتلقاها من اي مصدرخارجي الى المعلومات المخزونة وبذلك تزداد معلوماته قوة واسلوب المعلمين في المدارس له تاثير قوي على شخصية الفرد)[35].

أولا: الحفاظ على امكانية الشخصية وطاقاتها واستعداداتها :

الشخصية التي يهتم المجتمع بتنمية امكانياتها وطاقاتها في مختلف مراحل حياتها جنينا وطفوله مبكرة وتلمذة وعملا ووضعها المجتمع في الدراسة المناسبة او العمل المناسب لابد ان يتابعها المجتمع بالرعاية حتى تبقى قدر المستطاع في مستوى مناسب من الصحة النفسية والمستوى الديني الاعتقادات الدينية فلا تتعرض للضغوطات الشديدة والازمات العنيفة فتبقى النفس في صراعات نفسية [36].

حيث جاءفي قوله تعالى:((وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ))(الطلاق:-)،قال الأردبيلي (ت993)(ان الذي يتق الله سبحانه وتعالى وعبادته ويطيعه بكل مأأمر به،فالله يخرجه من كل ضيق وشدة)[37].

وعن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال قال أبو عبد الله عليه السلام : ((لو كان العبد في حجر لأتاه الله برزقه فأجملوا في الطلب)) [38].

ثانيا: التفاؤل الايجابي :

ان الانسان متى فهم نفسه وفهم بيئته بصورة صحيحة تتوفر لدية الثقة بنفسه والثقة بالنفس هي من صفات الشخصية السليمة فلذا(من السهل علية ان يواجه الابتلاءات والصدمات النفسية ومعالجتها دون تخاذل أو خوف فيكون انسان ناجح،وحل اي مشكلة أوأي يعمل يريدأن ينجح به الانسان لابد من التفاؤل وحسن الظن بالاخرين ومن الضروري على الانسان الاستعاذة والنظر بالإيجابية الى الحياة بالاضافة الى الثقة بالنفس)[39].

ثالثا: السير في طريق الكمال:

أن يهدي نفسه الى الكمال الالهي والطاعة وصون النفس عن الذنوب والمعاصي وتزكيتها ويهيء لها وسائل الفوز والنجاة, وطرق الفوز والنجاة هي(الالتزام بِأمور دينية وأخلاقية التي ذُكِرَت في كُتُبِ علم الأخلاق:

–ان يعرف الانسان اصول الدين وفروعه والعلم بالتكاليف الحلال والحرام.

– العمل بالواجبات وترك المحرمات.

فاذا التزم الانسان بهذه الامور يكون عادلا مع نفسه ومهتدي متحلي بحلية الصالحين وزينة المتقين ويكون مع الذين بشرهم الله بحلية الصالحين والمتقين)[40],إذ قال تعالى:((قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ

لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ))(المؤمنون:-)،وفُسِّرَت:(أي افلح المؤمنون الذين صدقوا الله ورسوله بماجاءوا به،وعملوا بمادعاهم اليه،الذين في صالاتهم اذا قاموا خاشعين لله تعالى, وخشوعهم به تذلل لله تعالى، وقيامهم بها ما امرهم به من القيام)[41],(ولا يلتفت يمينا ولا يسارا، والذين مؤدين الزكاة، والذين حافظين فروجهم عن الفواحش وعن ما لايحل لهم،الا نسائهم مثنى وثلاث ورباع، فانهم لايلامون على الحلال، فمن طلب بعد ذلك غير نسائه فاولئك المعتدين من الحلال الى الحرام، واولئك مجرمون لانهم تعمدوا الظلم)[42],(وقد افتتح الله ذكره هذه الصفات الحميدة بالصلاة وختمها بالصلاة فدل على افضليتها فهؤلاء يرثون الجنة خالدين فيها)[43].

وقال رسول لله صلى الله عليه واله وسلم:((استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولايحافظ على الوضوء إلا مؤمن)) [44].

وكتب صاحب كتاب الثقة والاعتزاز: (أي عمل او تغيير يريد به الانسان يكون الجزء الصعب في البداية حيث لا يكون الشيء صعب تقريبا كما يبدوا في البداية عندما نتعامل معه بحماس وتصميم في كل مرة نجرب ونفشل نصبح اقوى وتزداد احتمالات نجاحنا في المرات القادمة حيث نزداد قوة كلما نواجه مشكلات فان التغلب على المشكلات نتعلم الاصرار والعمل بجد واجتهاد والنجاح في النهاية حيث نقاط القوة التي نكتسبها من التجربة والفشل تجعلنا اقوى في كل جانب اخر من جوانب الحياة) [45].

رابعا : تهذيب النفس :

إن أهميمة تهذيب النفس تتركزفي أُولى نشأة الأخلاق والتربية لذافعندما ينتسب شخص الى الحوزة العلمية يَنْصَحَهُ العلماء:(باصلاح نفسه ويهذبها قبل ان يقوم باصلاح الاخرين لان ابناء المحلة او المدينة يتاثرون بالاخلاق التي يتحلى بها صاحب الحوزة العلمية فصاحب الحوز عليه ان يهذب نفسه قبل النزل الى المجتمع فهناك اشياء كثيرة يبتلي بها الانسان وتحول دون التهذيب واكتساب العلم احد الموانع هي اللحية والعمامة فاذا كبرت عمامت احدهم وطالت لحيته يصعب عليه ان يذهب ويواصل الدروس العلمية ومن الصعب عليه كبح جماح النفس فالشيخ الطوسي كان يذهب الى الدرس كالتلميذ وهو في السن الثانية والخمسين من عمره)[46].

خامسا : تزكية النفس والاخلاص لله تعالى :

((هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ))(الجمعة:2)،جاءفي الدرالمثور:(كانت العرب امة يسودهاالجهل فبعث الله فيهم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)هدىً ورحمةً، ويتلوا عليهم القران الكريم حيث انهم كانوا قبل ان يرسل الله اليهم نبي الله محمد كانوا في الشرك والضلال)[47],(فأرسل الله اليهم رسولًا من جنسهم أي من انفسهم ليس من الملائكة ليفهموا كلامه بسهولة لكي يتحقق التاثير والتاثير ويتلو عليهم ايات القران لكي يطهر قلوبهم عن العقائد الفاسدة وعن الاعمال القبيحة ويعلمهم العلوم المستنبطة من الكتاب لانهم كانوا قبل بعثت الرسول في ظلال)[48],وهناجاءالابتلاءهو:(تزكية للنفوس بحيث يتطهر من الاهواء والملذات فان الرجوع الى الله سبحانه وتعالى يتحقق بتزكية النفوس

وهذايتحقق بالصبر)[49], وجاء في قوله تعالى:((وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ))(البقرة: -).

سادسا: التوبة الى الله :

ذكر الله بتنزيله:((أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ))(الحديد:16)،ومن فسر هذه الاية:(فيها عتاب للذين ارسل الله اليهم نبي الله محمد(صلى الله عليه واله سلم)يريد خروجهم من الظلمات الى النور ولكنهم وهؤلاء المنافقين لم تلن قلوبهم عند ذكرالله حيث انهم كانوا بطيئين الاستجابة)[50], وقال الرازي أن هذه الآية:(نزلت بشأن المنافقين الذين كانوا في قلوبهم النفاق حيث انهم اظهروا الايمان،ولكن المؤمن لا يكون مؤمن في الحقيقة الا مع خشوع القلب ، حيث ن هذه الاية فيها احدهما:هناك طائفة من المؤمنين ليس لديهم خشوع ولا رقة فحثوا عليه بهذه الاية ، وثانيها : لعل قومًا كان فيهم خشوع كثير، ثم زال منهم ذلك الخشوع فحثوا على المعاودة إليها [51], وأوضح أبو حيان في هذا المعنى:(يجب على المؤمنين ان تكون قلوبهم خاشعة لله وما انزل من القران ولا يكونو كاليهود والنصارى مالوا الى الدنيا فقست قوبهم وطالت بهم المدة ولم يستجيبوا لانبيائهم حيث نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين ان يكونوا كذلك لان هؤلاء خارجين عن دينهم ، فالمؤمن هو اكثر حاجة للابتلاء ليعيش حالة التواصل والتوبة لله تعالى)[52].

فعن مصعب بن سعد عن أبيه قال:(قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وأن كان في دينه رقة حفف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشى على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة)[53],وقال تعالى:

((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ))(التحريم:8)، أي :(يا ايها المؤمنين توبوا الى الله باصلاح انفسكم واضهار الندم وان تكون عبادتكم خالصة لله تعالى لان التوبة مع البلاء يعود الانسان الى ربه تائبا فعند التوبة يكفر الله الذنوبهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار)[54].

يرى الباحث مما تقدم:ان جميع المعلومات التي يكتسبها الفرد المصدر الاول للاكتساب هو الوالدين ثم الاسرة فعلى المحيط الاسري ان يرسخ القيم والتقاليد الدينية في ذهن الطفل لان الطفل يكتسب اكتساب سريع من والديه العادات ففكرة المبادئ الدينية تترسخ لديه منذ الصغر،لان الانسان عندما يفهم نفسه ويفهم بيئته تكون لديه الثقة بالنفس ويواجه الصدمات النفسيه دون تخاذل،لان المؤمن الحقيقي ينظر الى الخسارة نظرة ايجابية ويعتقد بان مابتلاه الله ليزداد تقواه للايمان ويهذب نفسه من الذنوب،وتزكية نفسه والاخلاص لله تعالى.

الخاتمة :

1 – كل إنسان يتعرض إلى أنواع كثيرة من الإبتلاءات والهدف من هذه الإبتلاءات وهي تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وتكون متمثلة بالاخلاص لله تعالى ، والعبد يتوكل على الله في كل أمر من الإمور ، لأن التوكل على الله سبحانه وتعالى ينظر العبد نظرة إيجابية إلى الحياة

2-الابتلاء بالأوبئة والجوائح وماجرى للأنبياء والأولياء والصالحين"عليهم الصلاةالسلام"من تكامل يسمى"مابعد العصمة"هو غالبًا مايُورث الصفاء والنقاء والطهارة للفرد ويعمل من أجل تربية الأنسان عمومامًا وتزكية للنفوس خصوصًا بحيث يتطهر من الأهواء والملذات فإن الرجوع الى الله سبحانه وتعالى غايته يتحقق بتزكية النفس.

3-الجوائح والأوبئة التي تصب جلها في منبع سنخ الذنوب والمعاصي والإنحدار الديني والأخلاقي والمجتمعي فيعم الانتشارلهذه الكوارث مالم يتم تداركهاوالأستفادةِ من الآثارالتربويةوالأخلاقيةمن تلك الأبتلاءات وإلَّا سوف تبقى الأوبئة مهددة لنا, لذا نجد في القرن21شهد العالم أكثر من6أوبئة عالمية,كما نلحظ تعايش المجتمعات وتأقلمها على كذا أمراض وآخرها وباء كورونامنذ عام ونصف مالم نتربى بالأثر القرآني.

4-العمل بأنسب منهج تكاملي لمواجهة الجوائح وهو منهج أخلاقي وتربوي وِفْقَ الأطر العامة المتكاملة للشارع المقدس تصلح للتعامل مع كل من يعتقد بها وغيره فليجرب, ولعله تكن باب هداية له,ولايمنع أستعدادنا بالوقاية الطبية ونزول الجوائح، مع كيفية التخفيف من وطأتها على فئات المجتمع بإستثمار المنهج التربوي للبلاءات.

الهوامش:

1)لسان العرب, 189/1. (مادة:وبأ).

2)المصدرنفسه, 190/1. (مادة:وبأ).

3)يُنْظَرْ:المعجم الغني ,عبد الغني أبو العزم,1007.

4)يُنْظَرُ :منظمة الصحة العالمية , تقرير منشور على شبكة الجزيرة في 18 / 3 / 2020 .

5)لسان العرب ,193 .

يُنظر:معجم المعاني https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8% A7%D8 % A6%D8%AD%D8%A9/ 6) الجامع,

7)تاج اللغة وصحاح العربية, 1 / 360.ولسان العرب : 431/2 "مادة:جوح".

8) دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح, د. عبد الكريم أحمد قندوز,11.

9) يُنْظَرُ:لسان العرب,ابن منظور, 152.151/2.

10) الكليات, 19/1.

11) يُنظر, لسان العرب , 83/14.

12) ينظر : الثقة والاعتزاز بالنفس : إبراهيم الفقى , 69.

13)يُنْظَرُ:جامع البيان في تاويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي,ابو جعفر الطبري,(ت:310هـ),307/3.

14) ينظر : تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة : محمد بن محمد بن محمود , ابو منصور الماتريدي (ت: 333) , 1/ 621.

15) ينظر : تفسير مجمع البيان في تفسير القران : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ) , 4/ 264.

16) يُنظر : الدين والتحليل والنفسي : اريك فروم , 7-8.

17) يُنظر : الجهاد الاكبر او جهاد النفس : الخميني ,40.

18)ينظر :النياب والخواطر : تقرير لابحاث الاستاذ اي الله الشيخ محمد السند,89.

19) يُنظر : المصدر نفسه : 91.

20) يُنظر : أقنعة ديكارت العقلانية : محمد عثمان الخشت, 26.

21) يُنظر : الاعضاء والنفس : الحكيم الترمذي ,4.

22) يُنظر : خصال الجهادين في الاخلاق والعرفان : مظاهري , 131.

23) يُنظر : المصدر نفسه : 93.

24) يُنظر : المصدر نفسة : 110.

25)يُنظر :نورالحقيقة ونورالحديقة في علم الاخلاق:عزالدين الحسين بن عبدالله الصمدالحارثي الهمداني العاملي(ت:915هـ),218.

26) يُنظر : تفسير مجمع البيان : الطرسي (ت: 548هـ) , 9/ 269.

27) يُنظر : الشفاء الروحي : عبد اللطيف البغدادي , 47.

28) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت: 261هـ) , 8/ 227.

29)يُنْظر : الكشف والبيان عن تفسير القران : احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي , ابو اسحاق (ت: 427هـ) , 10/ 95.

30)يُنظر :معالم التنزيل في تفسير القران(تفسيرالبغوي):محي السنة,ابومحمد الحسين بن مسعود البغوي(ت: 510هـ),5/ 425/ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ابو القاسم محمود بن عمروا بن احمد , الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) , 3/ 197 / انوار التنزيل واسرار التاويل : ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت: 685هـ) , 92/4.

31) يُنْظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد : سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب(ت:1233هـ) ,450.

32) يُنْظر :غرائب القران ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ) , 3/ 567.

33) يُنْظر : جامع البيان في تفسير القران (تفسير الايجي) : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي– محمد عبد الله الغزنوي (ت: 905هـ) , 2/ 122.

34) يُنْظر : البحر المديد في تفسير القران المجيد : ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن عجيبة الحسني الانجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ) , 2/ 456.

35) يُنْظر : قوة التفكير : ابراهيم الفقي , 21–22.

36) علم النفس وقضايا العصر : احمد طه , 25.

37) يُنْظَرُ : زبدة البيان في احكام القران : أحمد بن محمد الاردبيلي (ت: 993 هـ) , 506 .

38) مراة العقول في شرح اخبار ال الرسول : المجلسي (ت: 1111هـ) , 19 / 27.

39) يُنْظر : التحفيز الايماني : ميثم السليمان , 100.

40) يُنظر : اخلاق اهل البيت : علي الحسيني الصدر , 113.

41) يُنْظر : جامع البيان في تاويل القران : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي , ابو جعفر الطبري(ت:310هـ), 19 / 694.

42) يُنظر : بحر العلوم : ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (ت: 373 هـ) , 2/ 474.

43) يُنْظر:تفسير القران العظيم : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:774هـ), 5/ 464.

44) سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني (ت: 273 هـ) , 1/ 102.

45) يُنظر : الثقة والاعتزاز بالنفس : ابراهيم الفقى , 60.

46) يُنظر : الجهاد الاكبر او جهاد النفس : الامام الخميني , 25 –26.

47) يُنْظر : الدر المنثور : عبد الرحمن بن ابي بكر , جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) , 8/ 152.

48) يُنْظر : التفسير المظهري : المظهري , محمد ثناء الله , 2/ 116.

49)يُنْظَر :روح المعاني في تفسيرالقران العظيم والسبع المثاني:شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي(ت:1270هـ),301/14.

50) يُنْظر : تفسير مقاتل بن سليمان : مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ),3/ 333.

51) يُنْظر : تفسير الرازي : فخر الدين الرازي (ت: 606هـ) , 29/ 229.

52) يُنْظر : تفسير البحر المحيط : ابي حيان الاندلسي (ت: 745هـ) , 221/8.

53) مسند احمد : احمد بن حنبيل (ت: 241هـ) , الناشر : دار صادر بيروت لبنان,172/1.

54) يُنْظر : زبدة التفاسير الملا فتح الله الكاشاني (ت: 988هـ) , 7/ 113 .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- أخلاق أهل البيت عليهم السلام : محمد مهدي الصدر ،مطبعة ستار، الطبعة الرابعة، الناشر:مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،1429هـ-2008م.

2-الأعضاء والنفس : الحكيم الترمذي ،(د.ط.ت)

3- أقنعة ديكارت العقلانية:محمد عثمار الخشت,الناشر:دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة (د.ط. ت).

4-أنوارالتنزيل وأسرارالتأويل(تفسيرالبيضاوي),عبدالله بن محمدالشيرازي الشافعي البيضاوي(ت:685هـ), تحقيق: إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي, المطبعة: طبع على مطابع دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الأولى,الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع-مؤسسة التاريخ العربي-بيروت,1418هـ.

5- بحر العلوم(تفسير السمرقندي): أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي(ت: 383هـ) , تحقيق : د.محمود مطرجي, لمطبعة : بيروت – دار الفكر , الناشر : دار الفكر،(د.ط.ت).

6- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن خيان اثير الدين الاندلسي (ت: 745هـ) , تحقيق : صدقي محمد جميل , الناشر : دار الفكر – بيروت , 1420هـ .

7-البحرالمديد في تفسيرالقران المجيد:ابوالعباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الانجري الفاسي الصوفي(ت:1224هـ),تحقيق:احمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: حسن عباس زكي-القاهرة ,1419هـ.

8- التحفيز الايماني : ميثم السلمان , المطبعة : مكتبة وتسجيلات القدس , الطبعة الثالثة , الناشر : دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت , 1428هـ .

9- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القران : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الايجي الشافعي (ت: 905هـ) ، الطبهة الأولى،الناشر:دار الكتب العلمية،1424هـ-2004م.

10- تفسير القران العظيم : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:774هـ) , تحقيق : سامي بن محمد سلامة , الطبعة : الثانية , الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع , 1420هـ

11- تفسير الماتريدي تأويل أهل السنة : محمد بن محمد بن محمود , ابو منصور الماتريدي (ت: 333هـ) , تحقيق : مجدي باسلوم , الطبعة الأولى , دار الكتب العلمية – بيروت , 1426هـ .

12- تفسير مقاتل بن سليمان : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150) , تحقيق : عبد الله محمود شحاته , الطبعة الأولى , الناشر : دار إحياء التراث – بيروت , 1423هـ .

13- التفسير المظهري : محمد ثناء الله الهندي الفاني فتي النقشبندي الحنفي العثماني المظهري(ت: 1225هـ), تحقيق:غلام نبي التونسي , الناشر : مكتبة الرشدية – الباكستان , 1412هـ .
14- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد : سليمان بن عبد الله بن محمد ن عبد الله الوهاب (ت: 1233هـ) , تحقيق : زهير الشاويش , الطبعة الأولى , الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت , 1423هـ
15- الثقة والاعتزاز بالنفس :د. إبراهيم الفقي , الناشر : دار راية للنشر والتوزيع ، القاهرة–جمهورية مصر العربية ،1431هـ- 2010م.
16-جامع البيان عن تأويل القران:أبوجعفرمحمد بن جريربن يزيد بن كثيربن غالب الطبري(ت:310هـ)تحقيق :خليل الميس/ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطار,دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع–بيروت,1415هـ.
17-الجهاد الأكبر او جهاد النفس , الطبعة السادسة ,الناشر : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني – الشؤون الدولية , 1435 هـ .
18-خصال الجهادين في الأخلاق والعرفان : مظاهري , ترجمة وتحقيق : لجنة الهدى , المطبعة : دار المحجة البيضاء , الطبعة : الثالثة , الناشر : دار المحجة البيضاء – بيروت , 1418هـ .
19-الدرالمنثور:عبدالكريم بن ابي بكرجلال الدين السيوطي(ت:911هـ),(د.ط)،الناشر:دارالفكر. بيروت،(د.ت).
2-الدين والتحليل والنفسي:اريك فروم,ترجمة:فؤادكامل,مكتبةغريب,شارع كامل صدقي الفجالة,الناشر:القاهرة.

21-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني: محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الألوسي (ت:1270هـ)،تحقيق:علي عبد الباري عطية،الطبعةالاولى،الناشر:دارالكتب العلمية، بيروت–لبنان،1414هـ.
22- زبدة البيان في أحكام القران : أحمد بن محمد الشهير بالمقدس الأردبيلي (ت: 993 هـ) , تحقيق : محمد الباقر البهبودي , الناشر : المكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية – طهران .
23- زبدة التفاسير : المولى **فتح الله بن شكر الله الكاشاني** (ت: 988هـ) , تحقيق : مؤسسة المعارف , المطبعة : عترت , الطبعة الأولى , 1423هـ , مؤسسة المعارف الإسلامية – قم .
24-سنن ابن ماجة : أبو عبد الله محمد *بن يزيد بن ماجه* الربعي *القزويني*(ت: 273 هـ) , تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ت).
25-الشفاء الروحي : عبد اللطيف البغدادي ،(د.ط.ت).
26-صحيح مسلم:مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري(ت:261هـ),(د.ط)،الناشر: دارالفكر. بيروت،(د.ت).
27-علم النفس وقضايا العصر : احمد طه ،(د. ط . ت).
28-غرائب القران ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت:850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى ،الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت– 1416 هـ.
29- قوة التفكير : ابراهيم الفقي
30- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد , الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) , الطبعة الثالثة , دار الكتب العربي – بيروت , 1407 هـ .
31-الكشف والبيان عن تفسيرالقران:احمدبن محمدبن ابراهيم الثعلبي,أبوإسحاق(ت:427هـ), تحقيق:الامام أبي محمدبن عاشور ،مراجعةوتدقيق الأستاذنظيرالساعدي,الطبعةالأولى,الناشردارإحياءالتراث العربي1422هـ,بيروت.

32- مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 548هـ) , تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائين , الطبعة الأولى , موسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت , 1425هـ.
33-مراة العقول في شرح اخبار ال الرسول : محمد باقر المجلسي (ت: 1111هـ) , تحقيق : علي الاخوندي , المطبعة: خورشيد , الطبعة : الاولى , الناشر : دار الكتب الاسلامية , 1407 هـ .
34- مسند احمد : احمد بن حنبل (ت: 241هـ) ,(د.ط)، الناشر : دار صادر – بيروت،(د.ت) .
35-معالم التنزيل في تفسير القران(تفسير البغوي),محي السني ابومحمد الحسين بن مسعودالبغوي(ت:510هـ) تحقيق:محمدعبدالله النمرعثمان جمعةضميرية–سلمان مسلم الحرش,الطبعةالرابعة,نشروتوزيع:دارطيبة,1417هـ.
36-مفاتيح الغيب–التفسير الكبير, ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت:606هـ), الطبعة الثالثة , دار احياء التراث العربي – بيروت , 1420هـ
37-نور الحقيقة ونورالحديقة في علم الأخلاق:عزالدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي(ت: 915هـ),تحقيق: محمدجوادالحسيني الجلالي,الطبعة:الثانية,الناشر :مؤسسةالنورللمطبوعات–بيروت,1407هـ .
38- النياب والخواطر : محمد السند ,الطبعة الاولى ,الناشر: للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ,1431هـ.
39- دور التمويل الإسالمي في حاالت الجوائح, د.عبد الكريم أحمد قندوز,دراسات معهد التدريب وبناءالقدرات , صندوق النقد العربي, العدد 3- 2020 .

Sources and references:

The Holy Quran.
1- Morals of Ahl al-Bayt, peace be upon them: Muhammad Mahdi al-Sadr, Star Press, fourth edition, publisher: Dar al-Kitab al-Islami, 1429 AH-2008 AD.
2- The organs and the soul: Al-Hakim Al-Tirmidhi, (D.T.T.)
3- Descartes' rational masks: Muhammad Othmar Al-Khash, Publisher: Dar Qubaa for Printing, Publishing and Distribution - Cairo (D.T. T.).
4- The lights of the download and the secrets of interpretation (interpretation of al-Baidawi), Abdullah bin Muhammad al-Shirazi al-Shafi'i al-Baydawi (T.: 685 AH), investigation: prepared and presented by: Muhammad Abdul Rahman al-Mara'ashli, the printing press: printed on the Arab Heritage Revival House Press, Edition: First, Publisher: House of Revival of Arab Heritage for printing Publishing and Distribution - Arab History Foundation - Beirut, 1418 AH.
5- Bahr al-Uloom (Tafsir of al-Samarqandi): Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Samarqandi (died: 383 AH), investigation: Dr. Mahmoud Matarji, for printing: Beirut - Dar al-Fikr, publisher: Dar al-Fikr, (d. T. T).
6- The Ocean in Interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Khayan Atheer Al-Din Al-Andalusi (T.: 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
7- The long sea in the interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (T.
8- Faith stimulation: Maytham Al-Salman, the printing press: Jerusalem Library and Records, third edition, publisher: Dar Al-Walaa for printing, publishing and distribution - Beirut, 1428 AH.
9- Interpretation of Al-Eiji Jami' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdullah Al-Hasani Al-Husseini

Al-Aiji Al-Shafi'i (T.: 905 AH), the first edition, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1424 AH-2004 AD.
10- Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (T.: 774 AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama, Edition: Second, Publisher: Taiba House for Publishing and Distribution, 1420 AH
11- Interpretation of Al-Maturidi, the interpretation of the people of the Sunnah: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Maturidi (T.: 333 AH), investigation: Majdi Basalom, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1426 AH.
12- Interpretation of Muqatil bin Suleiman: Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, first edition, publisher: Revival of Heritage House - Beirut, 1423 AH.
13- Al-Tafsir al-Zahari: Muhammad Thana'allah al-Hindi al-Fani Fati al-Naqshabandi al-Hanafi al-Othmani al-Madhahri (died: 1225 AH), investigation: Ghulam Nabi al-Tunisi, Publisher: Rashidiya Library - Pakistan, 1412 AH.
14- Tayseer Al-Aziz Al-Hamid in explaining the Book of Tawheed, which is God's right over the slaves: Suleiman bin Abdullah bin Muhammad n Abdullah Al-Wahhab (T.: 1233 AH), investigation: Zuhair Al-Shawish, first edition, publisher: The Islamic Office - Beirut, 1423 AH
15- Confidence and self-esteem: Dr. Ibrahim El-Feki, Publisher: Raya Publishing and Distribution House, Cairo - Arab Republic of Egypt, 1431 AH - 2010 AD.
16- Jami' al-Bayan on Interpretation of the Qur'an: Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghalib al-Tabari (T.: 310 AH), investigation: Khalil al-Mays / Control, Documentation and Graduation: Sidqi Jamil al-Attar, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Beirut, 1415 AH.
17- The Greater Jihad or Self Jihad, Sixth Edition, Publisher: Foundation for Regulating and Publishing Imam Khomeini's Legacy - International Affairs, 1435 AH.
18- Characteristics of jihadists in morals and gratitude: Mazahiri, translation and verification: Committee of Guidance, Press: Dar Al-Hajja Al-Bayda, Edition: Third, Publisher: Dar Al-Hajja Al-Bayda - Beirut, 1418 AH.
19- Al-Dar Al-Manthur: Abdul Karim bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH), (Dr.), Publisher: Dar Al-Fikr Beirut, (D.T).
2- Religion, Analysis and Psychology: Eric Fromm, translated by: Fouad Kamel, Ghareeb Library, Kamel Sidqi Street, Faggala, Publisher: Cairo.
21- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and Seven of the Mathani: Mahmoud Shihab al-Din Abu al-Thana' al-Husseini al-Alusi (T.: 1270 AH), investigation: Ali Abdel Bari Attia, first edition, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1414 AH.
22- Zabt al-Bayan fi Ahkam al-Qur'an: Ahmad ibn Muhammad, famous for al-Muqaddas al-Ardabili (T.: 993 AH), investigated by: Muhammad al-Baqir al-Bahbudi, publisher: al-Murtazawiya Library for the Revival of Ja'afari Antiquities – Tehran.
23- Zubt al-Tafsir: Mawla Fathallah bin Shukr Allah al-Kashani (T.: 988 AH), investigation: Foundation of Knowledge, Press: Ater, first edition, 1423 AH, Islamic Knowledge Foundation - Qom.

24- Sunan Ibn Majah: Abu Abdullah Muhammad bin Yazid bin Majah al-Rab'i al-Qazwini (died: 273 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdul Baqi, publisher: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, (d.T).
25- Spiritual Healing: Abdul Latif Al-Baghdadi, (D.T.T).
26- Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Nisaburi (T.: 261 AH), (D.T), publisher: Dar Al-Fikr Beirut, (D.T).
27- Psychology and contemporary issues: Ahmed Taha, (Dr. T. T.).
28- Oddities of the Qur'an and the Desires of the Furqan: Nizam Al-Din Al-Hassan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi Al-Nisaburi (T.: 850 AH), investigation: Sheikh Zakaria Omairat, Edition: First, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - 1416 AH.
29- The power of thinking: Ibrahim Al-Feki
30- Al-Kashf about the facts of the mysteries of downloading, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), third edition, Dar Al-Kutub Al-Arabi - Beirut, 1407 AH.
31- Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an: Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (T.: 427 AH), investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, revised and audited by Professor Nazir Al-Saadi, first edition, published by the Arab Heritage Revival Dar 1422 AH, Beirut.
32- Majma' al-Bayan fi tafsir al-Qur'an: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (died: 548 AH), investigation: a committee of specialized scholars and investigators, first edition, Al-Alamy Institute for Publications - Beirut, 1425 AH.
33- The Mirror of Minds in Explanation of the News of the Messenger: Muhammad Baqir Al-Majlisi (T.: 1111 AH), investigative: Ali Al-Akhundi, Press: Khorshid, Edition: First, Publisher: Dar al-Kutub al-Islamiyya, 1407 AH.
34- Musnad Ahmad: Ahmad ibn Hanbal (T.: 241 AH), (d.t), publisher: Dar Sader - Beirut, (d.t).
35- Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an (interpretation of Al-Baghawi), Muhyi Al-Sunni Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (T.: 510 AH) Investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma'a Dhamiriya-Salman Muslim Al-Harsh, fourth edition, published and distributed by: Dartiba, 1417 AH.
36- Keys to the Unseen - The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al Hassan bin Al Hussein Al Taimi Al Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al Razi, Khatib Al Ray (T.: 606 AH), third edition, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1420 AH
37- The Light of Truth and the Light of the Garden in Ethics: Izz Al-Din Al-Hussein Bin Abdul Samad Al-Harthy Al-Hamdani Al-Amili (T.: 915 AH), investigative: Muhammad Jawad Al-Husseini Al-Jalali, Edition: Second, Publisher: Al-Nour Foundation for Publications - Beirut, 1407 AH.
38- Parliament and Thoughts: Muhammad Al-Sanad, first edition, publisher: for printing, publishing and distribution - Beirut, 1431 AH. 39- The Role of Islamic Finance in Cases of Pandemics, Dr. Abdul Karim Ahmed Kunduz, Studies of the Training and Capacity Building Institute, Arab Monetary Fund, Issue 3 - 2020.